قرَعَ (الدوتشى) لكمْ ظهرَ العصَا وتحدّاكمْ حساماً ولسانا
إنه كفءٌ لكمْ فانتقمـــوا ودعونا نســـألُ الله الأمانا

فشمت من هذه الأمم حين دخل ديارها الإيطاليون وعملوا فيها الأفاعيل ، ثم أظهر أن العرب لا يستطيعون أمراً حيالهم فليتركوهم وشأنهم .

وقال عمر أبو ريشة فى مثل هذا المعنى قصيدة طويلة نجتزئ منها هذا البيت فهو يدل على تشابه الفكرة عند الشاعرين . :

رَحِمَ الله هتلراً يا فرنسا كنتِ أشْهى حسانه وقيانهْ

ولكنه تناول الموضوع فى فكرة جاهلية تمس العرض ، وتصيب منه مقتلا ، فهو يشمت كزميله بما وقع للقوم خلال الحرب .

وفى السنين الأخيرة تناول شعراؤنا فى شعرهم شذاذ الآفاق فى فلسطين بهجاء ساخر ، وسبّوا من يدعمهم فى بناء وطنهم المستعار على الألفاظ الكاذبة والوعود البراقة . ولكن هذا كله لم يبلغ مرحلة الشعر السياسى الفنى ، فلم يسخر من عظمة الإنكليز وحرية الفرنسيين وبطولة الطليان ، ولم يهزأ بما وقع لهم فى تاريخهم الماضى والحاضر من صَغار وذلة وهوان ، ولم يضحك لدعواهم حماية الشعوب الضعيفة ، ورعاية الأمم الإسلامية والتظاهر بحبها والعطف عليها ، والتفانى فى خدمتها إلى حدّ رغبتها فى سكنى هذه الأقطار وتمدينها بالقتل والنفى والسلب . . . وكلّ ما كان من هذا الهجاء السياسى أنه استصرخ الضمائر ووصف الصغائر ودعا إلى التآخى والعمل والوحدة ، مما نجد آثاره فى سبيل التنفيذ والعمل ، ولكنه أدخل فى باب الحماسة والفخر والأدب والنصح .